

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسله لابن القيم

7341/1/8 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (21

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا اجمعين. قال ابن القيم رحمه الله فصل في بيان ان التأويل شر من التعطيل. [00:00:01](#) - آ -

في بيان في بيان ان التأويل شر من التعطيل التأويل هو التحريم صوت النصوص من ظاهرها بغير حجة صرف اللوح عن معناها الظاهر الراجح الى معنى اخر مرجوح دليل يوجب ذلك هذا هو - [00:00:21](#)

التحريف ويسمونه تأويلا ويقول في هذا العنوان ان ان التحريف شر من التعطيل التعطيل هو نفي وجحد صفات الرب سبحانه وفي الحقيقة ان التعطيل التأويل هو فرع عن التعطيل مرحبا - [00:01:01](#)

عن التعطيل لما تكرر عند المعطلة نفي الصفات بالشبهات التي وقرت في قلوبهم التي يسمونها ادلة عقلية وقواطع عقلية ونفع من اجل ذلك الصفات لابد لهم ان ان يكون له موقف من - [00:01:41](#)

من النصوص الدالة على الصفات وكثير منهم وقف من هذه النصوص موقف التأويل بل هو التحريف عن ظواهرها ليدفعوا معارضتها بمذهبهم ولشبهاته فيبدو من هذا ان ان التعطيل اصل قد يقال انه شر من التأويل - [00:02:13](#)

لكن هذه العبارة ان كانت يعني صحيح انك تأويل شر من منطلق ان التأويل يتضمن التعطيل ويتضمن يعني التلاعب بالنصوص فمن صرف النصوص عن ظاهرها يعني وقع في بلية التحريف - [00:02:56](#)

الذي هو من شأن اليهود يحرفون الكلمة من بعد مواضعه. الله وصف به اليهود في مواضع من الذين هادوا يحرفون الكلمة عن مواضع والتحقيق تارة يكون لصرف النصوص عن معناها وهو الغالب الى معاني اخرى - [00:03:26](#)

لا تدل عليها وتارة يكون التحريف بتغيير الالفاظ الفاظ النصوص بالزيادة والنقص والتغيير تغيير شكل لكن فما فمن صرف النصوص عن ظاهرها وقع في بلية يعني التلاعب بالنصوص هو نتج عن ذلك التعطيل - [00:03:51](#)

في الحقيقة كل منهما يولد الاخر. التحريف يتضمن والتعطيل استلزم التحريف او التفويض او يؤدي الى التفويض. فالذين نفوا الصفات منهم من يعني لجأ في النصوص الى التحريف وتغييرها وسريها عن ظواهرها. ومنهم من - [00:04:22](#)

التفويض دعوة ان هذه النصوص يعني ليس لها معنى مفهوم وليس وليس مرادا منا ان نفهمها بل نقرأها فنحن في منزلة التعبد بالتلاوة فقط لا لتفهم تهم منها شيء التعطيل - [00:05:03](#)

يقول او يستلزم التحريف او التفويض والتحريف يستلزم التعطيل نعم فانه يتضمن التشبيه والتعطيل والتلاعب بالنصوص يقول فانه يتضمن فانه يتضمن التشبيه والتعطيل. نعم. والتلاعب بالنصوص واساءة الظن بها. والتلاعب بالنصوص - [00:05:31](#)

واساءة الظن بها. نعم واساءة الظن بها فان المعطل والمؤول قد اشتركا في نفي حقائق الاسماء والصفات. فان المعطل فان المعطل والمؤول قد اشتركا في نفي حقائق الاسماء والصفات كما قلت ان كل منهما يتضمن العاصي - [00:06:06](#)

ما بينهم كلهم معطل يعني لابد يحرف او يفوض اما من اول النصوص فلا بد له ان فلا بد ان يكون قد نفق معانيها المراد منها التي يدل عليها ظواهر النصوص نعم - [00:06:36](#)

ممتاز المؤول بتلاعبه بالنصوص واساءة الظن بها. ونسبة قائلها بالتكلم بما ظاهره الضلال والاضلال فجمعوا بين اربعة محاذير

اعتقادهم ان ظاهر كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم محال باطل. ففهموا التشبيه اولا ثم - [00:07:12](#) منه الى المحذور الثاني. وهو التعطيل. فعطّلوا حقائقها بناء منهم على ذلك الفهم الذي يليق به ولا يليق بالرب سبحانه المحذور الثالث نسبة المتكلم الكامل العلم الكامل البيان التام النصح الى ضد البيان والهدى والارشاد - [00:07:37](#) وان المتحيرين المتهوكين اجادوا العبارة في هذا الباب وعبروا بعبارة لا توهم من الباطل ما اوهمته عبارة المتكلم بتلك النصوص. ولا ريب عند كل عاقل ان ذلك يتضمن انهم كانوا اعلم - [00:08:01](#) منه او افصح او انصح للناس المحذور الرابع تلاعبهم بالنصوص وانتهاك حرمانها. فلو رأيتها وهم يلوكونها بافواهم وقد حلت بها المثالات وتلاعبت بها امواج التأويلات. ونادى عليها اهل التأويل في سوق من يزيد. فبذل كل واحد في ثمنها من - [00:08:21](#) تأويل ما يريد. فلو رأيتها وقد عزلت عن عن سلطة اليقين. وجعلت تحت حكم تأويل الجاهلين. هذا وقد قعد النفاة على صراطها المستقيم بالدفع في صدورهم والاعجاز. وقالوا لا طريق لك علينا. لا طريق لك - [00:08:47](#) احسن الله وقالوا لا طريق لك علينا. وان كان لا بد فعلى سبيل المجاز. فنحن اهل المعقولات واصحاب البراهين. وانت ادلة لفظية وظواهر سمعية لا تفيد العلم ولا اليقين. فسندك احاد وهو عرضة للطعن في - [00:09:08](#) وان صح وتواتر ففهم مراد المتكلم منها موقوف على انتفاء عشرة اشياء لا سبيل الى العلم من عند الناظرين والباحثين. فلا اله الا الله والله اكبر. كم هدمت هذه المعاول من معاقل الايمان - [00:09:31](#) وسلمت بها حصون حقائق السنة والقرآن. فكشف عورات هؤلاء وبيان فضائحهم من افضل الجهاد في سبيل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ان روح القدس معك ما دمت تنافح عن رسوله - [00:09:51](#) واعلم انه لا يستقر للعبد قدم في الاسلام حتى يعقد قلبه على ان الدين كله لله. وان الهدى ان الدين على ان الدين كله لله. الدين كله لله وان الهدى هدى الله. وان الحق دائر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وجودا وعدما. وانه لا - [00:10:11](#) سواه ولا متبوع غيره. وان كلام غيره يعرض على كلامه. فان وافقه قبلناه. لا لانه قال بل لانه اخبر به عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. وان خالفه رددناه. ولا ولا - [00:10:39](#) ورد كلامه على اراء على اراء القياسيين ولا على عقول الفلاسفة والمتكلمين الرسول صلى الله عليه وسلم شوية العبارة فيها شيء لا ما في اخر الكلمة هذا الجبن وان كلام غيره يعرض على كلامه فان وافقه قبلناه. فان وافقه قبلناه - [00:10:59](#) وان كلام غيره ناه فان وافقه اي وافق الرسول قبلناه نعم. لا لانه قال آ لا لانه قال قاله هذا الغيب لا لانه قاله بل لانه اخبر به عن الله تعالى ورسوله - [00:11:39](#) ايه هذا القائل الغير اللي حنا قلنا عنه الغير لا نأخذ به يعني مثلا المقلدون المتعصبون اذا وافق قول الامام او المقلد او المعظم قول الرسول قبل مائة قبلوه هل قبلوه - [00:12:05](#) لموافقته الرسول صلى الله عليه وسلم او لانه قاله الامام لانه قاله الامام خالف قول الامام قول الرسول صلى الله عليه وسلم وحاولوا التخلص من قول الرسول والتمسوا الحجج والشبهات - [00:12:30](#) لدفع معارضة عن الرسول صلى الله او قول الرسول لقول ذلك الامام العبارة مرة اخرى فهي واضحة واعلم انه لا يستقر للعبد قدم في الاسلام حتى يعقد قلبه على ان الدين كله - [00:13:02](#) لله وان الهدى هدى الله. وان الحق دائر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وان الحق دائر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وجودا وعدما. نائم مع الرسول وجودا وعدما - [00:13:21](#) فما ايده قول الرسول صلى الله عليه وسلم فهو الحق وما خالفه فهو الباطل وجودا وعدم امان وانه لا مطاع سواه لا مطاعة سواه. نعم. ولا متبوع غيره صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:13:41](#) طاعة سواه يعني من من الناس من البشر نعم ولا متبوع غيره. وان كلام غيره وان كلام غيره ها يعرض على كلامه يعرض على كلام الرسول فان وافقه قبلناه. فان وافق - [00:14:08](#)

قول الغير قول الرسول قبلناه نعم. لا لانه قال لا لانه قاله ذلك الغير كما هو كما هو شأن المتعصبين مثلا نقبل قول الامام احمد اذا

وافق قول الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:14:30](#)

اه نحن نقبله لموافقة قول الرسول لا لان الامام احمد او غيره قاله اهل التقليد والتعصب يعرضون اقوال الامام على السنة فان وافقوا

قبلوه. لان الامام قاله لا لانه وافق - [00:15:01](#)

قول الرسول صلى الله عليه وسلم نعم واضحة نعم بل لانه اخبر به عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. وان خالفه

رددناه. نعم ولا يعرض كلامه على اراء قياسيين ولا على عقول الفلاسفة والمتكلمين. نعم. ولا اذواق المتزهدين - [00:15:28](#)

بل تعرض هذه كلها على ما جاء به عرض الدرهم المجهول على اخبر الناقدين. اللهم صلي فما سبب صحته فهو منها المقبول. وما

حكم برده فهو المردود هذا هو - [00:15:51](#)

حقيقته التسليم والتحفيص تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله الا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الاية نعم فصل في ان قصد

المتكلم من مخاطب نعم فصل ايه في ان قصد المتكلم من المخاطب حمل كلامه على - [00:16:10](#)

خلاف ظاهره وحقيقته ينافي قصد البيان والارشاد. كيف على هذا - [00:16:41](#)